

الاستقرار الداخلي من منظار علوم «الايذوتيريك»

والتوصلات الشخصية. هذا إضافة الى تحقيق التوازن بين الفكر والمشاعر والجسد عملياً عبر إعطاء كل ذي حق حقه في الحياة. فللجسد حق علينا من خلال الاعتناء بصحته وتوفير الراحة اللازمة له. وللمشاعر حق علينا من خلال تنقيتها من الشوائب السلبية كالغضب، القلق، الخوف، الكره، الحقد وغيرها من الصفات الضارة، ثم تغذيتها بمشاعر الحب، المحبة والخير العام والخاص المرتكز على تفتيح الحس الإنساني في النفس وتوجيه اعمالها بحسن التصرف مع الآخرين... أخيراً يبقى حق الفكر علينا، وضرورة إزالة



السلبيات منه كالتفكير الخاطي الذي قد يتمظهر في التخطيط الأناني، وفي الانغلاق والتلصص، الانتقاد والحكم على الآخرين، الخ... وضرورة تغذيته بالمعرفة وتمريضه على قاعدة التفكير السليمة - القاعدة الرباعية - أي تفكير، تحليل، تمييز، فاستنتاج ضمن التوجه الإيجابي طبعاً.

يبقى الدواء الأنجع لتحقيق الاستقرار النفسي، هو السعي لتحقيق الحب الواعي في حياة المرء. الحب الذي يحقق التناغم بين أجهزة وعي النفس والانسجام بين الحبيين... أيضاً سر الاستقرار الحق في الحياة الزوجية كما يشرحه بأسهاب كتاب الايذوتيريك «تعرف الى الحب». هذا كله يضاف الى أهمية توفر الاكتفاء المادي من خلال عمل مستقر ذات مردود كاف يستحوذ على محبة الفرد له.

هذا كله يبقى غيض من فيض مما تقدمه علوم الايذوتيريك من أجل تحقيق هدف الانسان عامة - الوعي، والاستقرار الحياتي خاصة عبر مؤلفاتها التي تخطت الخمسين كتاباً حتى الآن، الى جانب محاضراتها العامة، والتعاليم الخاصة التي تقدمها لطلابها. ان التطبيق العملي الحياتي لما جاء ذكره آنفاً يبقى بوابة العبور ليختبر كل فرد بنفسه ما ذكر آنفاً، بغية الوصول الى الاستقرار الداخلي الذي لا بد وأن ينعكس استقراراً على الصعيد كافة.

خلاصة، الاستقرار الحق هو سعي دائم الى التفوق على الصعد كافة، وليس على الصعيد المادي فحسب. هو ليس قناعة بما توصل اليه المرء من انجازات، بل حركة تطور تصاعدي مستمرة وثابتة الخطى. الاستقرار ليس غياب التجربة، بل النجاح الدائم بتخطيها. وهو ليس راحة مادية بقدر ما هو اطمئنان وسلام داخلي...

تبقى المعرفة، المعرفة الحق، العرس الأبدي للنفس البشرية، عرس ينعكس سعادة، راحة، اطمئناناً، وطبعاً استقراراً وسلاماً داخلياً.

زياد شهاب الدين

هل تساءلنا مرة، لماذا لا نستطيع البعض تحقيق الاستقرار النفسي في حياتهم؟ ذلك الاستقرار الذي يشعر الفرد براحة وسعادة وطاقته على التوسع والنجاح حياتياً. البعض يرى أن تحقيق الاستقرار يهجع في الزواج، والبعض الآخر بالنبات في العمل وديمومة المدخول المادي. فيما هناك من ينفي واقع الاستقرار ويعزو السبب الى تقلب الأحوال والظروف التي من شأنها إبقاء المرء في حالة تقلبات نفسية وحياتية مستمرة؟

مما لا شك فيه أن تحقيق الإكتفاء المادي والمشاعري عبر العمل والزواج يساعد على تحقيق

نوع من الاستقرار. لكن نقول بصراحة، كم من ثري على استعداد لذهب جزء كبير من ثروته مقابل أن ينعم بقسط من الطمأنينة الداخلية والاستقرار النفسي!!! وكما من زواج غاب الاستقرار عنه إما نتيجة الإختيار الخاطي أو غياب الانسجام والمشاركة والمصارحة بين الزوجين الى ما هنالك من أسباب حياتية أخرى!!!

إن علوم انسانية الإنسان - علوم الايذوتيريك تشدد على أن الاستقرار يستحيل أن يتحقق إن لم يكن نابغاً من باطن النفس البشرية. فالاستقرار الحق هو الاستقرار على صعيد الجسد والمشاعر والفكر الذي ينعكس تلقائياً استقراراً في المناحي الحياتية كافة.

رب سائل: كيف يمكن للمرء تحقيق الاستقرار النفسي، (فكرياً ومشاعرياً)، والنفس بحد ذاتها متقلبة الأهواء وفق الظروف، التجارب، وبحسب ميزان التصرفات الإيجابية والخاطئة!!

لقد بات متبعو علوم الايذوتيريك على دراية بأن الانسان مكون من شبعة أجهزة وعي بدءاً من الجسد، فالأورا (aura - جسم الصحة في الانسان، يليها المشاعر فالعقل بقسميه الأدنى والأعلى، (وما الفكر سوى القسم النشط من العقل الأدنى)، فالمحبة، الإرادة، وصولاً للروح كاسمى بعد في الانسان. فالجسد، المشاعر، والفكر (العقل الأدنى) تشكل النفس البشرية. فيما القسم الأعلى من العقل، المحبة، الإرادة، والروح تشكل الذات الانسانية في الانسان، علماً أن الذات مشحونة بهدف محدد ومبادئ ثابتة لا تتغير، والنفس معرضة للتحويل والتغير. فإن وعي المرء هذه الحقيقة، ووجه إرادته بإتجاه ترويض الفكر والمشاعر والجسد وفق متطلبات الذات، مبادئها وهدفها.. ينجح في الحد أو السيطرة على تقلبات النفس، وتصبح النفس أكثر استقراراً، فتعمل بإتجاه هدف محدد ووفق مبادئ ثابتة كما ذكرنا سابقاً، حينها ينعم المرء بالاستقرار النفسي والحياتي بشكل عام.

توضّح علوم الايذوتيريك أن هدف الإنسان على الأرض هو التطور في الوعي عبر تطبيق المعرفة حياتياً، وإفادة الآخرين من الخبرات

جريدة البيار ٩/٢/١٠ هـ